الإمام الباغاني الجزائري ومصنَّفه في أحكام القرآن-الإدراج في النسخة الوحيدة المشتهرة-

The Imam Abu-Abbas Al Bagani and his book "Moukhtassar Ahkam El Coran " - Increase in the board of the manuscript -

د. عبد الغني عيساوي[1]

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ombothaina@gmail.com

تاريخ الوصول: 2019/02/12/ القبول: 2019/05/27/ النشر على الخط: 2019/06/15

Recieved: 12/02/2019/ **Accepted**: 27/05/2019/ **Published online**:15/06/2019

الملخص:

يعتبر الإمام أبو العباس الباغاني المتوفى سنة: 401هـ، أحد أعلام الجزائر الأوائل الذين كتبوا في آيات الأحكام، بل من أوائل من كتبوا في هذا الفن في العالم العربي الإسلامي بمؤلفه المشتهر بـ«أحكام القرآن»، والذي توجد منه نسخة واحدة مخطوطة مشتهرة بالمكتبة الأزهرية بالقاهرة، وانتشرت النسخة في مكتبات العالم تصويرا عن النسخة الأزهرية الأم فقط. وبعد حصولي على المخطوط ودراسته تبين لي أن النسخة المنتشرة والوحيدة ما هي إلا نسخة مدرجة بكثير من كلام الإمام القاضي ابن العربي المالكي صاحب «أحكام القرآن»، وأن النسخة التي بين أيدينا هي نسخة كتبها طالب علم أو شيخ عالم أدرج كلام القاضي في متن الباغاني، دون عزو أو بيان أو تنبيه، بطريقة موهمة تجعل الناظر لا يفرق بين كلام الإمامين. ومن أوائل من تحدث عن توصيف الكتاب وصاحبه الإمام الباغاني هو الدكتور علي العبيد في كتابه: «تفاسير آيات الأحكام» بعد أن صرح بوقوع نسخة المخطوط الوحيدة بين يديه، وقام في صفحات عديدة بتوصيف الكتاب وبيان منهج صاحبه وطريقته في استنباط الأحكام وتخريجها على مذهب مالك رحمه الله، وتناقل الباحثون أحكامه وتوصيفاته ثم رأيه في الكتاب، غير أنه لم ينبه لأمر الإدراج الحاصل هذا، مما يضطرني للقول أن توصيفه غير دقيق، وأن "طلته" على المخطوط كانت مجتزأة غير كاملة.

الكلمات المفتاحية: الباغاني، أحكام القرآن، إدراج، ابن العربي، الجزائر، مخطوط، المكتبة الأزهرية.

Abstract:

The Imam Abu-Abbas Al Bagani who died in 401AH is considered as one of the first famous Algerian who wrote in the verses' canons , but among the first who wrote in this art in the Arab Islamic World with his book "Moukhtassar Ahkam El Coran " and which there is one copy of a well know manuscript of the Azhar Library in Cairo , and the version was published in the libraries of the world depicting only the Azhar version.After I got the manuscript and being studied I found out that the exclusive published version (of the book) is just a considerably listed version ,if not dominant. The words of imam IBN EL ARABI EL MALIKI ,the author of « AHKAm AL QUran » the version that we have in our hands it's written by a scholar or sheikh,he included the judge's speech in the elbaghali (I keep it as it is) text without any attribution,statement or a warning ,in a talented way that makes the reader can't distinguish between the words of the two imam's. And the student Suleiman Ben Abdelaziz rewrote Surah Albaqara from it , as master thesis in King Saod in Riyadh Saudi Arabia , in 2008. And the book was printed within the university books , and he wasn't warned about this at all , so the book came out as a mixture between two books . And the article aims to correct this big mistake , and differentiate between Imam Bagani's and Imam Qadhy's speeches and to make clear the fact that the trending version is not Outline of Quran provisions " مختصر أحكام القرآن " by Imam Bagani that was talked about by all people who translated it .

المؤلف المرسل: عبد الغني عيساوي، الإيميل: ombothaina@gmail.com

Key words: Abu-Abbas Al Bagani /Moukhtassar Ahkam El Coran/ Insertion/ IBN EL ARABI EL MALIKI/ Algeria/ the Azhar version.

المقدمة:

منذ زمن الفتوحات الإسلامية كان الاهتمام بعلوم القرآن وعلوم التفسير في الحواضر العلمية الجزائرية المتفرقة ذا شأن كبير وعناية بالغة، لنبل مقصد الخوض فيه، ولشرف وعلو مكانة صاحبه، ولعظيم الدور الذي يمارسه، خاصة أنه الحبل الواصل والعاصم زمن صراعات عقائدية كبرى وشبهات طائفية متوالية، دامت لسنوات وعقود طويلة.

مع أفول نجم الدولة الرستمية وسقوطها على يد الفاطميين العبيديين في أرض الجزائر، أفلت أيضا بصمة علماء الجزائر في علم التفسير وعلوم القرآن في الحقبة الممتدة بين الرستميين والعبيديين في شقها التأليفي التصنيفي خاصة، فمنذ مصنَّف الإمام هود بن محكم الهواري «تفسير القرآن العظيم» مرورا بدولة الأدارسة فالأغالبة في أرض الجزائر حتى زمن العبيديين، لم يظهر أي مصنَّف في هذا الفن[1]، لأسباب كثيرة أهمها تموقع أرض الجزائر ساحة للاقتتال والحروب، وحركة توسع وتقلص للدول المجاورة شرقا أو غربا، مما كان له الأثر الكبير على الحركة والمردود العلمي الثقافي الفكري في شتى الفنون، منها القرآن الكريم وعلومه.

وهو الحُكم الذي أجزم به لما هو موجود حاضر بين يدي من مصادر ومراجع مخطوطة ومطبوعة، ولا أستبعد ظهور عمل آخر مخطوط لأحد أعلام الجزائر في أي زمن بين الفترتين الرستمية والعبيدية، ربما هو الآن مدفون في زاوية أو مركون في مكتبة، خاصة عند النظر للاهتمام البالغ الذي كانت توليه الحواضر العلمية الجزائرية كحاضرة تلمسان وبجاية وقسنطينة والجزائر وغيرها بالقرآن الكريم وعلومه، بل حتى بحواضن هاته الفنون من زوايا ومساجد وغيرها، كما أنها فترة اتسمت بظهور آفة حرق الكتب والتصانيف المخالفة للمذهب والمعتقد، وهي الآفة التي آتت على عشرات التصانيف والمؤلفات، وهي الظاهرة التي كانت بداياتها مشارقية بامتياز ثم نُقلت للساحة المغاربية بعموم.

ومع نهايات القرن الرابع الهجري ظهر الإمام أبو العباس الباغاني "الخنشلي" كشخصية جزائرية مهتمة بعلم آيات الأحكام في القرآن الكريم، بمصنفه المشتهر بـ «أحكام القرآن»، وهو التأليف الذي اشتهر به عند كل من كتب في سيرته وترجمته، والذي عُرف به خاصة عند المشارقة، وهو الذي ألَّفه في الديار القاهرية، ومنه نسخة واحدة نفيسة بالمكتبة الأزهرية.

وبعد أن يسر الله تصوير المخطوط والنظر فيه ودراسته، وجدت أن هاته النسخة الوحيدة في مكتبات العالم، يُتطرق لها بالشك والظنون، وأنها تحميل كثيرا من الإدراج في طياتها، وأنها نسخة مركبة اختلط فيها كلام الإمام الباغاني بكلام كثير من الأعلام خاصة الإمام القاضي ابن العربي المالكي، وهذا ما لم ينتبه له كل من كتب عن هاته الدرة في آيات الأحكام.

فما صحة نسبة هذه المخطوط والمصنَّف للإمام الباغاني ابتداءا؟ وإن صحت النسبة فهل وقع فيها إدراج لكلام بعض العلماء والمشايخ؟ ومن فعل هذا الصنيع؟ وما حجم مصنَّف الإمام الباغاني بعد إخراج الكلام المدرج منه؟ وهل وضع له صاحبه عنوانا فجعله «أحكام القرآن» كما هو مشتهر؟ كل ذلك سأتطرق له بالبيان والتفصيل في العناوين الآتية:

1: القول أن الإمام الداودي أحمد بن نصر (ت:402هـ) كان له صاحب تفسير للقرآن الكريم قول مجانب للصواب، انظر رسالتي للدكتوراه فقد فصلت القول في هذا الأمر، وأن قول الإمام الثعالبي قال الدوادي في تفسيره يريد به: تفسير الموطأ، وليس تفسير القرآن الكريم، وهو الوهم الذي ذهب ضحيته الكثيرون.

ترجمة الإمام أبي العباس الباغاني "الخنشلي"[1]:

هو الإمام أحمد بن علي بن عبد الله، أبو العباس الربعي الباغاني، (الباغائي) من كبار علماء المالكية في وقته وأحد مجتهديها وأعلامها، من أهل "باغاية"[2] بولاية خنشلة، ولد بها سنة: 345 هـ، ونشأ فيها وأخذ في بداية أمره عن شيوخها، رحل إلى المشرق وسمع بمصر وغيرها، ثم دخل الأندلس وأقرأ بالمسجد الجامع بقرطبة، أخذ بمصر عن الأُدْفُوي النحوي المفسِّر المقرئ[3] (ت388هـ)، وابن غلبون الحلبي[4] (ت399هـ) وغيرهم كثيرا.

زكَّاه ابن باشكوال تزكية فريدة عظيمة في «الصِّلة» فقال:"كان من أهل الحفظ والعلم والذكاء والفهم، وكان في حفظه آية من آيات الله وكان بحرا من بحور العلم، وكان لا نظير له في علم القرآن قراءاته وإعرابه وأحكامه، وناسخه ومنسوخه....وكان رجلا ساكنا عفيفا فيه بعض الغفلة... ذكره أبو عمر بن الحذاء[5] وقال: كان أحفظ من لقيت لاختلاف القراء وأخبارهم، وانصرف إلى مصر واتصل بنا موته فيها بعد أعوام رحمه الله"[6]، وحلاَّه ابن فرحون بالقول: "وقرأ عليه بن عتاب وناهيك به مزية!! وكان ابن عتاب[7] يستحسن كتابه في الأحكام".[1]

1: لمزيد من ترجمته انظر: معجم المفسرين، ج:1، ص:49، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، لابن بشكوال، ج:01، ص 87. والديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ابن فرحون، ج:01، ص: 174. وطبقات المفسرين، محمد بن علي الداودي، ج:1، ص: 53-54. وترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض اليحصبي، ج:07، ص: 198.

2: مدينة كبيرة في أقصى إفريقية بين مجّانة وقسنطينية الهواء "هكذا". انظر: معجم البلدان، ج: 01، ص: 325. قال الداودي: مولده بباغا، **قلت**: وهي بلدية **بَغَايْ** التابعة إداريا لدائرة الحامة ولاية خنشلة. وقد ضبط ابن فرحون النسبة بالقول: قلت: الباغاني بالباء الموحدة والغين المعجمة والنون. ويرى الدكتور علي العبيد بأنها الباغائي، وبرر ذلك أن اسم البلدة "باغاية" بالتاء المربوطة، وقد قوى النحويون النسبة إلى مثلها بقلب الياء همزة بعد حذف التاء، وأنها وردت في النسخة المخطوطة التي اطلع عليها بالهمز لا النون. انظر: تفاسير آيات الأحكام، علي العبيد، ج:01، ص:163، **قلت**: وأغرب أحدهم في نسبته بأنها باغية بطنجة بالمغرب الأقصى.

3: محمد بن علي بن أحمد الأُدْفُوي، أبو بكر: نحوي مفسر. ولد سنة: 304هـ، بصعيد مصر، وتوفي سنة: 388 هـ.كان يبيع الخشب في القاهرة، وتوفي بها. له (الاستغناء) في علوم القرآن، ومؤلفات في الأدب. انظر: الأعلام، للزركلي، ج: 06، ص :274.

4: طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون الحلبي نزيل مصر، أبو الحسن ابن أبي الطيب: أستاذ في القراءات، ثقة. وهو شيخ الداني. له كتاب (التذكرة في القراءات الثمان – خ) منه نسخة تامة قديمة جيدة، في خزانة الرباط (282 أوقاف) مات بمصر، سنة: 399هـ. انظر: الأعلام، للزركلي، ج: 03، ص :222.

5: محمد أبو عبد الله بن يحيى بن محمد بن الحذاء التميمي، حافظ للرأي متفننفي الأدب مميز للحديث ورجاله، مرسل بليغ عارفبالوثائق وكان خطيباً ومعبراً وغلب عليه الحديث.لقي جماعة من الشيوخ رحل فلقي بن أبي زيد بالقيروان وتفقه معه جماعة وحمل عنه تآليفه. استوطن سرقسطة حتى مات بها سنة:410هـ. انظر: الديباج المذهب، ابن فرحون، ج: 02، ص: 237-238.**قلت**: ذكر ابن بشكوال أنه عهد أن يُدخل في أكفانه كتابه المعروف بالأنباء على أسماء الله، فنُثر ورقه وجعل بين القميص والأكفان نفعه الله بذلك. الصلة، ص: 480.

6: الصلة في أخبار أئمة الأندلس، لابن بشكوال، ص:87.

7: محمد بن عتاب بن محسن مولى عبد الملك بن سليمان بن أبي عتاب الجذامي: من أهل قرطبة، وكبير المفتين بها؛ يكنى: أبا عبد الله.وكان فقيها عالما، عاملا ورعا عاقلا بصيرا بالحديث وطرقه وعالما بالوثائق وعللها، مدققا لمعانيها، لا يجارى فيها. كان شيخ أهل الشورى في زمانه، وعليه كان

ذكر القاضي عياض أن ابن حيان القرطبي قال:" كان ربانيا في علوم الإسلام، جم الرواية، شديد الحفظ آية في ذلك، لم يخلف بعده أحد يقربه في علوم القرآن وهي كانت الغالبة عليه، وكان بحرا من بحار العلم، حسن التلاوة، ذا حظ من الفقه، وبصيراً بالشروط، طاهر الثوب، رحمه الله".[2]

تتلمذ على يديه ثلة من الأعلام المشتهرين الموصوفين، غير أن المصادر لم تشر إلا لعمر بن نمارة بن عمر بن حبيب بن روح بن مطرح الأموي (ت نحو:400هـ) وابن عتّاب شيخُ المفتين بقرطبة (ت462هـ) وعليّ بن محمد بن عبد الله بن منظور القيسي (ت422هـ) وقاسم بن إبراهيم بن رواحة الأنصاري الخزرجي، المعروف: بابن الصابوني (ت578هـ)، مع العلم أنه أقرأ بجامع قرطبة مدة غير يسيرة حتى اشتهر بالمقرئ.

وذكر ابن باشكوال تاريخ وفاته بالقول:" قال ابن حيان: توفي يوم الأحد لإحدى عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة إحدى وأربع مائة مع أبي عمر الاشبيلي في عام واحد"[3]، رحمه الله وأعلى مراتبه في عليين.

تجدر الإشارة إلى أن أول من ترجم لهذه الشخصية العلمية بحسب ما وصلنا من مطبوع، هو القاضي عياض في كتابه «ترتيب المدارك وتقريب المسالك»، وأن البقية كانوا نقلة عنه وعن بعضهم البعض، وترجمة القاضي نقلها عن مؤرخ الأندلس ابن حيان الأندلسي، صاحب «المقتبس» و«المتين»، وكتاب «المقتبس» حُقق منه أجزاء فقط، لم أجد أن الإمام الباغاني مذكور فيها، وورد أنه في الأجزاء المفقود، في حين يبقى كتاب «المتين» أو «المبين» – على ترجيح بعضهم– مفقودا لم يوجد لحد اللحظة.

تأليفه في أحكام القرآن، صحة النِّسبة وضبط العَنونة:

اتفق كل من ترجم للإمام أبي العباس الباغاني أن له تأليفا في أحكام القرآن الكريم، وأنه كان سبب شهرته وعلو كعبه في القرآن وعلومه، كما أنهم اتفقوا على أنه لم يسم تأليفه هذا بعنوان محدد، بل اتفقوا على عبارة ابن حيان التي نقلها القاضي عياض بقولهم: له تأليف في أحكام القرآن، يقول القاضي عياض في ترتيبه:"وله تأليف في أحكام القرآن"[4]، وهي عبارة ابن حيان الأندلسي المعاصر للإمام الباغاني، والتي نقلها عنه القاضي فقط، ولا بد من أن تأليفه هذا لم يكن يحمل أي عنوان، وإلا لذكره ابن حيان.

وهو نفس صنيع ابن بشكوال الذي عقد له ترجمة وافية مطولة، إذ يقول:" وله كتابٌ حسن في أحكام القرآن نحا فيه نحوا حسنا وهو على مذهب مالك رحمه الله"[5]، كما ذكره ابن فرحون دون ضبط لعنوانه بالقول:" وله تأليف في أحكام القرآن..

مدار الفتوى في وقته دعي إلى قضاء قرطبة مرارا فأبى من ذلك وامتنع. ولد سنة 383هـ وتوفي 462هـ ودفن بمقبرة الربض قبلي قرطبة. انظر: الصلة، لابن بشكوال، ص: 517/515.

1: الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ابن فرحون، ج: 01، ص: 174.

2: ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، ج: 07، ص: 198.

3: الصلة في أخبار أئمة الأندلس، لابن بشكوال، ص:87.

4: ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، ج: 07، ص: 198.

5: الصلة في أخبار أئمة الأندلس، لابن بشكوال، ص:87.

وكان بن عتاب يستحسن كتابه في الأحكام"[1]، وفي طبقات الداودي ذكر هذا التأليف أيضا بالقول:" له كتاب حسن في أحكام القرآن"[2].

والباحث يرى أن وهم تسمية كتاب الإمام الباغاني بـ «أحكام القرآن»، أتي من نقولات المتأخرين عن إسماعيل باشا البغدادي في كتابيه: «هدية العارفين» و«إيضاح المكنون»، وكلهم كانوا نقلة عنه، إما من الهدية أو من الإيضاح، يقول إسماعيل باشا في «إيضاح المكنون» عند إيراده لاسم الإمام الباغاني:" أحكام القرآن، لأبي العباس أحمد بن علي بن أحمد الربعي الباغاني المقرئ المتوفى بالأندلس سنة 401هـ إحدى وأربعمائة"[3]، وأيضا عند ذكره في مؤلفه «هدية العارفين» إذ ترجم له وجيزا، ثم قال:" له: «أحكام القرآن»"[4]. وهو صنيع المؤرخ عمر كحالة إذ يقول في ترجمته له:"من تصانيفه: «أحكام القرآن»"[5]، وتبعه في ذلك عادل نويهض في معجمه، إذ ذكر ترجمته ثم أردفها قائلا:"من آثاره كتاب: «أحكام القرآن»"[6].

قلتُ: وليس بدليل أن عنوان كتابه في أحكام القرآن هو هذا المذكور عندهم، بل هو محض استنتاج واستنباط فقط، إلا أن يكون للكتاب نسخ أخرى نجت من الضياع والفقد وقعت بين أيديهم وهذا مستبعد، والناظر في النسخة الأزهرية والوحيدة لهذا المصنَّف، يجد أنه مكتوب في لوحتها الأولى ما نصه:" كتاب فيه أحكام القرآن، اختصار أبي العباس أحمد بن علي أحمد المقري الباغائي -رحمه الله تعالى-"، والصورة المرفقة تبيِّن ذلك.

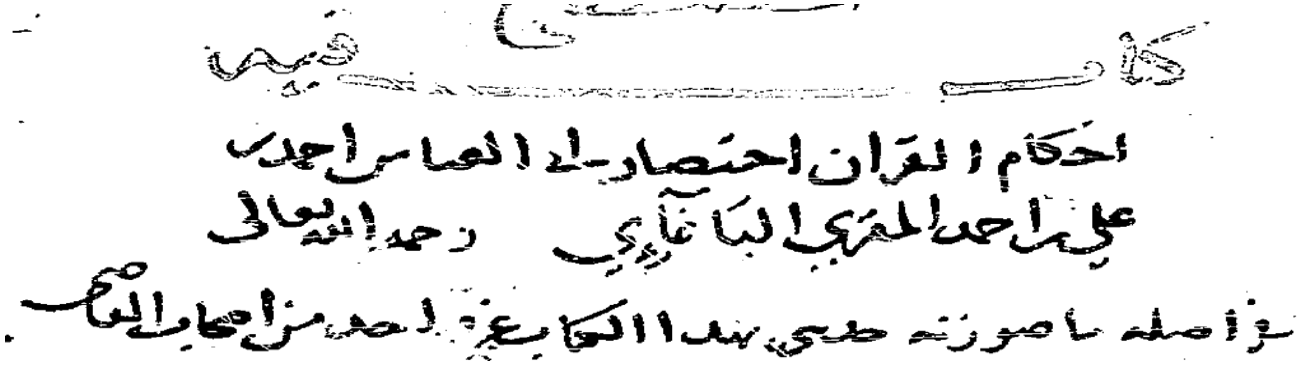

واتفق أهل الاختصاص من أصحاب المدرسة العربية والاستشراقية ورودهما، أنه لا يصح ولا يسوغ وضع عنوان محدد للمخطوط إن لم يوجد في لوحته الأولى، أو لم ينُصَّ عليه المؤلِّف داخل الكتاب أو في أحد مصنفاته، وهو ما جعلوه ضمن كتبهم في قواعد تحقيق النصوص، وصححوا عشرات التصانيف التي كانت تكتب عناوينها اجتهادا من المحققين أو النُّساخ.

ومنه فإن كانت النسخة الأزهرية قد نُقلت عن أصل صحيح ونسخة عريقة ولم تغير في عنوان الكتاب، وهذا الذي يظهر من خلال ما وجدته في الصفحة الأولى من المخطوط التي ورد فيها أنها نسخة منسوخة عن نسخة المؤلِّف، وجب الإبقاء عليه

1: الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ابن فرحون، ج: 01، ص: 174.
2: طبقات المفسرين، محمد بن علي الداودي، ج:1، ص: 54.
3: إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، إسماعيل بن محمد البغدادي، ج:03، ص: 36.
4: هدية العارفين، إسماعيل بن محمد البغدادي، ج:01، ص:71.
5: معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، ج:01، ص:13.
6: معجم أعلام الجزائر، عادل نويهض، ج: 01، ص: 362.

كما هو، أي: **كتاب فيه أحكام القرآن**، اختصار أبي العباس الباغاني"، ولا يمكن تقديم كلمة المختصر بالقول:"مختصر أحكام القرآن" أو "أحكام القرآن" كما هو مشتهر، فإنه تدخل فيما لا يصح التدخل فيه ومساس بأصل المخطوط.

تحقيق متن كتاب الإمام الباغاني، ووقوع الإدراج في النسخة الأزهرية:

بعد تصوير نسخة الإمام الباغاني ومصنَّفِه في آيات الأحكام من جامعة المدينة المنورة بالسعودية، قمت بتفحصها ودراستها جيدا، وأيقنت حينها بوقوع الإدراج في هاته النسخة الوحيدة والمشتهرة، وأنه لا أحد انتبه لهذا الأمر[1]، ممن كتب عنها في مقالاته أو قام بتوصيفها في كتاباته، ويمكنني القول جازما:

أن النسخة التي نملكها والتي تعتبر الوحيدة والمشتهرة، قد وقع فيها إدراج كلام الإمام القاضي ابن العربي في متن كلام الإمام الباغاني بصورة كبيرة خاصة في سورة آل عمران والنساء والمائدة، وأنها نسخة وقعت بين يدي شيخ أو طالب علم عمد لإدراج كلام القاضي في متن الإمام الباغاني بعد أن رأى أن النكت والفوائد لا تكفي لجعلها في حاشية المتن وعلى طرة الكتاب، وقد حاول أن يجعل الفوائد والتعليقات في الحاشية كما هو صنيعه مع سورة الفاتحة وبعضا من سورة البقرة، غير أنه لم يلتزم بذلك وراح يدرج الكلام ويركبه.

قام الناسخ بتعريف نسخته بالقول:" في أصله ما صورته، حديثي بهذا الكتاب عن واحد من أصحاب القاضي أبي عبد الله محمد بن سعادة والخطيب أبي ... من تأليفه، والمحدِّث أبي الوليد بن الدباغ والقاضي الفقيه محمد بن عبد الله بن خيرة عنهم عن أبي محمد بن عتاب عن أبيه عن مؤلفه رحمهم الله"

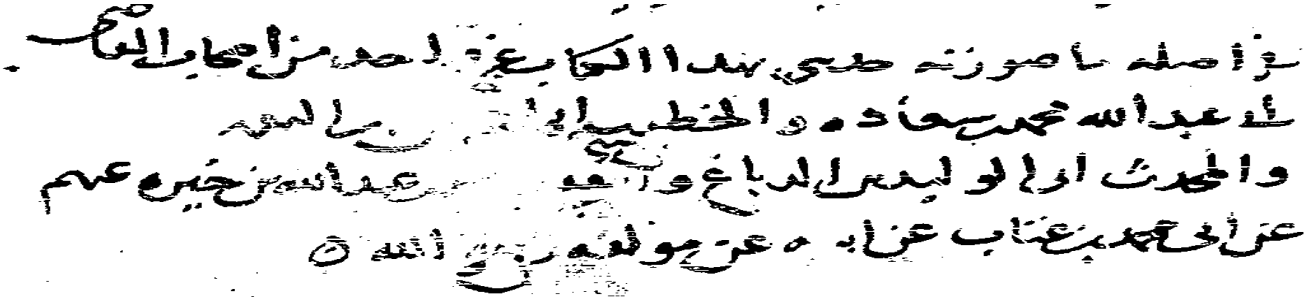

وتعريفه هذا يحتمل أحد المعاني: أن الناسخ قام بنسخ الكتاب من نسخة عريقة لأحد طلبة القاضي أبي عبد الله بن سعادة، والمنسوخة بدورها عن نسخة القاضي أبي محمد بن عتاب عن والده عن نسخة المؤلِّف، وجدير بالذكر أن من طلبة الإمام الباغاني ابن عتاب شيخُ المفتين بقرطبة، وهو المذكور في ترجمته، وأنه بهذا النسخ بريء من تهمة الإدراج والتدخل في المتن، وأن النسخة أصالة منسوخة بالإدراج، وأن عمله لم يكن سوى نسخ المخطوط ولم يتعداه.

واحتمال ثان أرجحه، أن النسخة المنسوخة عن نسخة ابن عتاب، لم تكن مدرجة بل كانت صافية مشتملة على كلام الإمام الباغاني فقط، وأن الإدراج الواقع كان من صنيع الناسخ كاتب هذا التعريف، خاصة أنه ذكر القاضي ابن العربي في المتن

1: كالدكتور علي العبيد في كتابه "تفاسير آيات الأحكام"، وهو من الأوائل الذين تكلموا عن هذا المخطوط في رسائلهم الأكاديمية، وسأعقب على صنيعه في آخر المبحث.

لا في الحاشية كما في سورة آل عمران عند الآية:{وشاورهم فِي الأمر} إذ يقول: قال ابن العربي:...[1] ، وفي الحاشية لا في المتن كصنيعه في اللوحات الأولى من سورة الفاتحة إذ يقول: قال ابن العربي: كذا وكذا، كما أن الخط هو نفسه الذي نسخ به كامل النسخة وكامل الحواشي، ولم أهتد لاسم الناسخ، خاصة أن لوحة الكولوفون "جرد المتن" مفقودة لا أثر لها.

والجزء المرفق من لوحةٍ تدخل فيها الناسخ بكلام القاضي ابن العربي حرفيا من «أحكام القرآن» وسأبينه في محله من السورة:

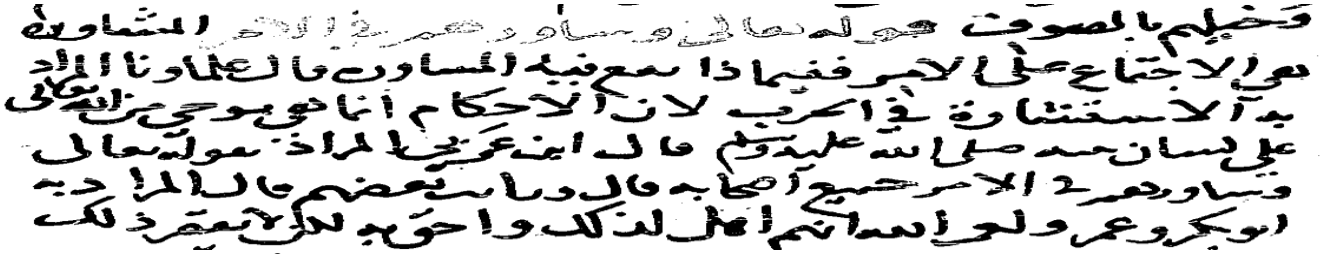

وهذا الحكم يمكنني شرحه وإثباته، بتعقب كامل النص من **سورة الفاتحة حتى سورة الكهف**[2]، للتدليل على نص كلام الإمام الباغاني والكلام المدرج من «أحكام القرآن» للقاضي ابن العربي، فأقول:

في **سورة الفاتحة**، نقل الناسخ كلام وتعليقات الإمام الباغاني حرفيا، إذ جاء فيها قوله بعد الاستفتاح بالحمدلة والشكر والثناء على الله تعالى:"...الطيبين وأصحابه المنتخبين وأزواجه أمهات المؤمنين"، ثم مباشرة قال: بسم الله الرحمن الرحيم، ليست من القرآن عند مالك رحمه الله"[3] وكان يكتب على الحاشية فوائد ونكت كثيرة من كتاب «أحكام القرآن» للقاضي ابن العربي تتعلق بالفاتحة وبعض أحكامها منبها في بعضها دون بعض بالقول: قال ابن العربي، فلما وصل لنهاية الفاتحة زاد فوائد ونكتا من أحكام القاضي لم يذكرها الإمام الباغاني ولم يتطرق لآياتها، وبقي كل ذلك في الحاشية وعلى طرة الكتاب، مرجحا فيما –بدا له– أن هناك الكثير من الآيات التي لا بد من التوقف عندها، بعد أن أكمل الباغاني سورة الفاتحة وانتقل مباشرة للآية رقم67 من سورة البقرة {إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة}. ولقلة المساحة المخصصة للتحشية، أدخل كلام الإمام القاضي ضمن متن الإمام الباغاني في كثير من المواضع لكن بتصرف منه وبالمعنى وبما هو متفق عليه داخل المذهب المالكي وهو كثير، وعند الآية {واعتصموا بحبل الله جميعا} من سورة آل عمران بدأت عملية النقل الحرفي، وسنأتي عليها في موضعها من السورة.

وهذا نموذج لتعليقاته بكلام القاضي في الحاشية من سورة الفاتحة:

1: انظر اللوحة (29/ب)، وكلامه حرفيا من أحكام القرآن للقاضي ابن العربي المالكي، وكان أحيانا يثبت "أل" التعريف وفي بعضها بدونها، كما في هاته.

2: البحث أشمل من هذا، والتوقف عند سورة الكهف سببه الالتزام بالصفحات المحددة لنشر المقال.

3: مخطوط: كتاب فيه مختصر أحكام القرآن للباغاني أبو العباس، النسخة الأزهرية الوحيدة، لوحة رقم: 02، وجه: ب.

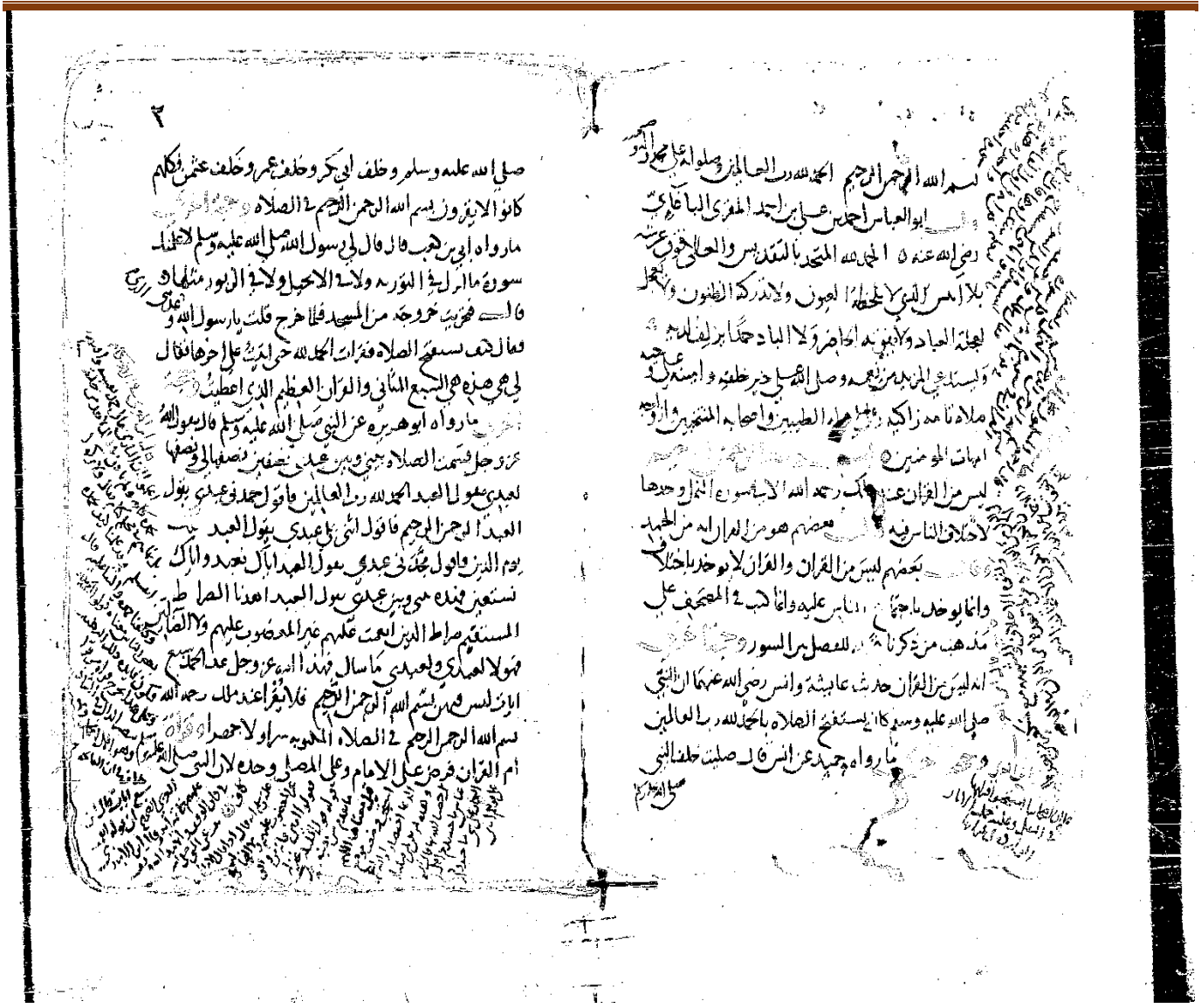

وفي **سورة البقرة**، لم يقم الناسخ بالإدراج والتدخل في متن المخطوط، بل كان ناقلا لكلام الإمام الباغاني فقط، وجعل كلام القاضي ابن العربي في الحاشية، وعدد الآيات التي تطرق لها الإمام الباغاني:67 آية، وقد أتى عليها الطالب: سليمان بن عبد العزيز آل سليمان عند تحقيقه لسورة البقرة، لنيل شهادة الماجستير عن جامعة الملك سعود بالرياض السعودية سنة:1429 هـ. وتجدر الإشارة إلى أن بعض التعليقات لم تكن للقاضي ابن العربي فقط، بل كانت من الناسخ نفسه، كما هو صنيعه في اللوحة

المرفقة.

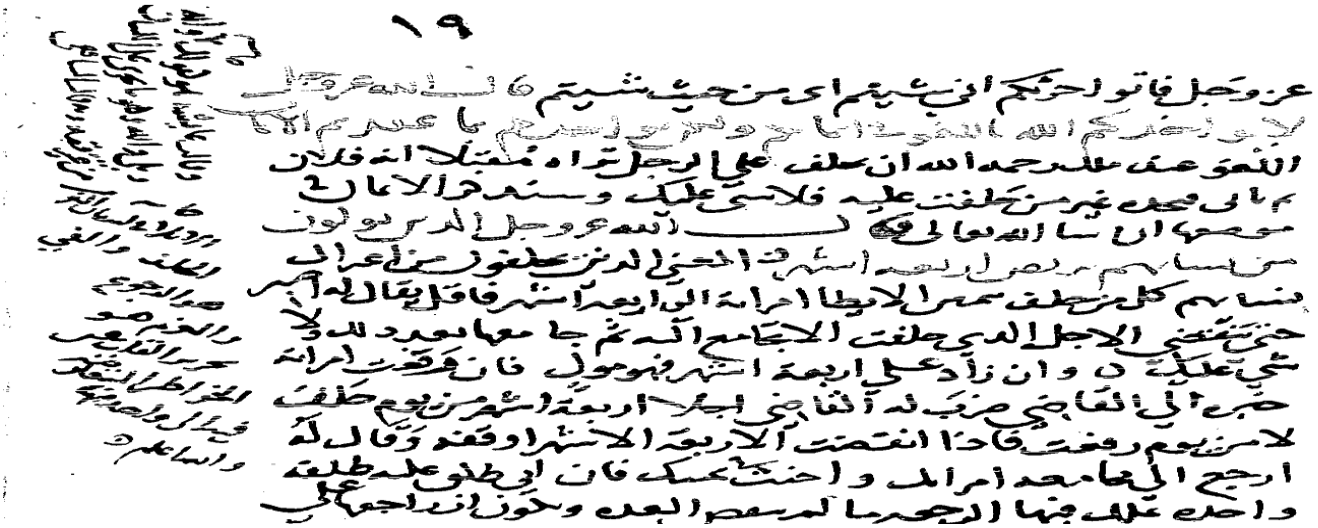

والمرفق الثاني، تحشيته بكلام القاضي ابن العربي:

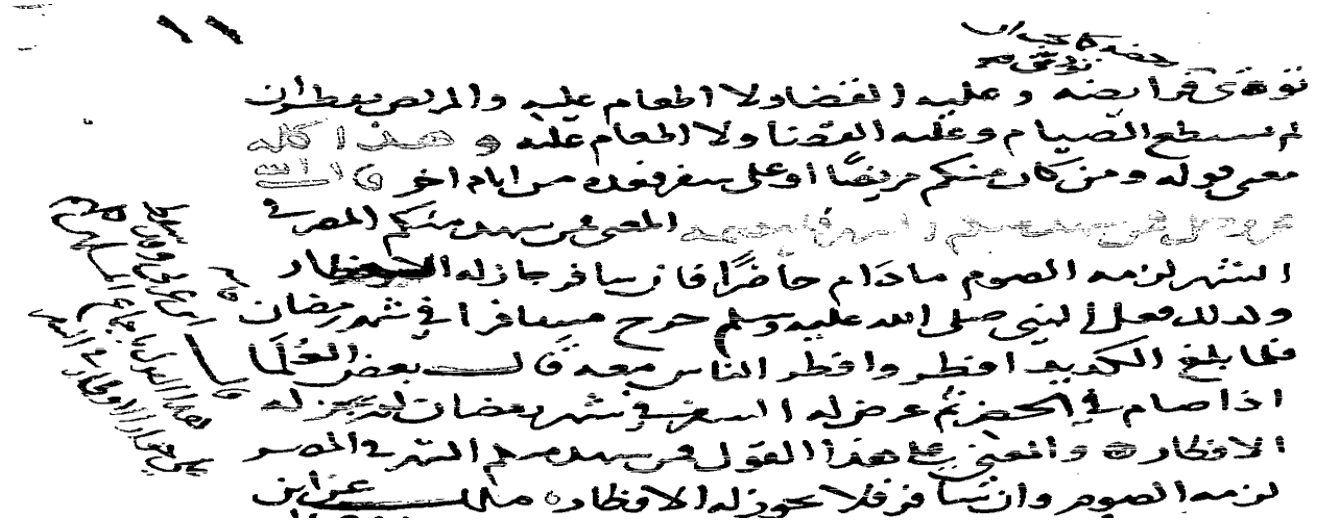

وفي **سورة آل عمران**، عدد الآيات التي استُنبطت منها الأحكام بحسب النسخة الأزهرية، 14 آية وحكما، ظهر لي أن 05 آيات فقط هي التي استخدمها الإمام الباغاني في استنباط الأحكام، وأن الأحكام والآيات المتبقية التي عددها 09، كلها مدرجة من «أحكام القرآن» للقاضي ابن العربي.

استفتح الإمام الباغاني استنباطاته في سورة آل عمران من الآيات الخمس الآتية:

1- قوله عز وجل: {فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله}.**2**- قال الله عز وجل:{لَا يَتَّخِذْ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً}.**3**- قال الله عز وجل:{وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا}.**4**- قال الله عز وجل: {ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا}.**5**- قال الله عز وجل: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ}.

وبهذه الآية الكريمة انتهى كلام الإمام الباغاني، لينتقل لسورة النساء، غير أن الناسخ أدرج كلام القاضي إدراجا في المتن لا كحاشية، وأضاف 09 آيات كريمات من سورة آل عمران دون تنبيه أو تنويه أو إشارة، وهذه الآيات هي:

1- قوله تعالى: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا}. 2- قوله تعالى: {وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ}. 3- قوله تعالى: {قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ }. 4- قوله تعالى: {يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ}. 5- قوله تعالى: {وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ}. 6- قوله تعالى: {وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ}. 7- قوله تعالى: {الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله}. 8- قوله تعالى: {الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم}. 9- قوله تعالى: {يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون}.

والمرفق لوحة لأول إدراج قام به الناسخ دون أي إشارة أو حتى تلميح، وهي اللوحة 29 من النسخة الأزهرية:

قلتُ: وملاحظ في هذا الإدراج الحرفي وفي غيره من المواضع ثلاثة أمور:

الأول: أن لغة الإمام الباغاني وإن كانت مخرَّجة مخرج المذهب المالكي غير أنها لا تتشابه وكلام الإمام القاضي ابن العربي، الذي اشتهر بالتوسع خلافا للاقتضاب الذي مارسه الإمام الباغاني.

الثاني: حتى في طريقة إيراد الآيات القرآنية، ففي حين يبدأها الإمام الباغاني بالقول: قال الله عز وجل، يبدأها الإمام القاضي بالقول: قوله تعالى، وهذا مطرد في كامل النسخة إلا قليلا.

الثالث: ذِكرُ الناسخ لاسم القاضي ابن العربي داخل المتن وبنفس خط النسخة، كصنيعه في قوله تعالى: {وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ}، إذ يقول: قال ابن العربي: المراد بقوله تعالى:{ وشاورهم في الأمر} جميع أصحابه، قال: ورأيت بعضهم، قال: المراد به

أبو بكر وعمر، ولعمر الله إنهم أهل لذلك وأحق به، لكن لا يقصر ذلك عليهم وقد ثبت في السير أنه صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه اشيروا علي في المنزل".[1]

واللوحة تبيِّن ذلك، سطر17:

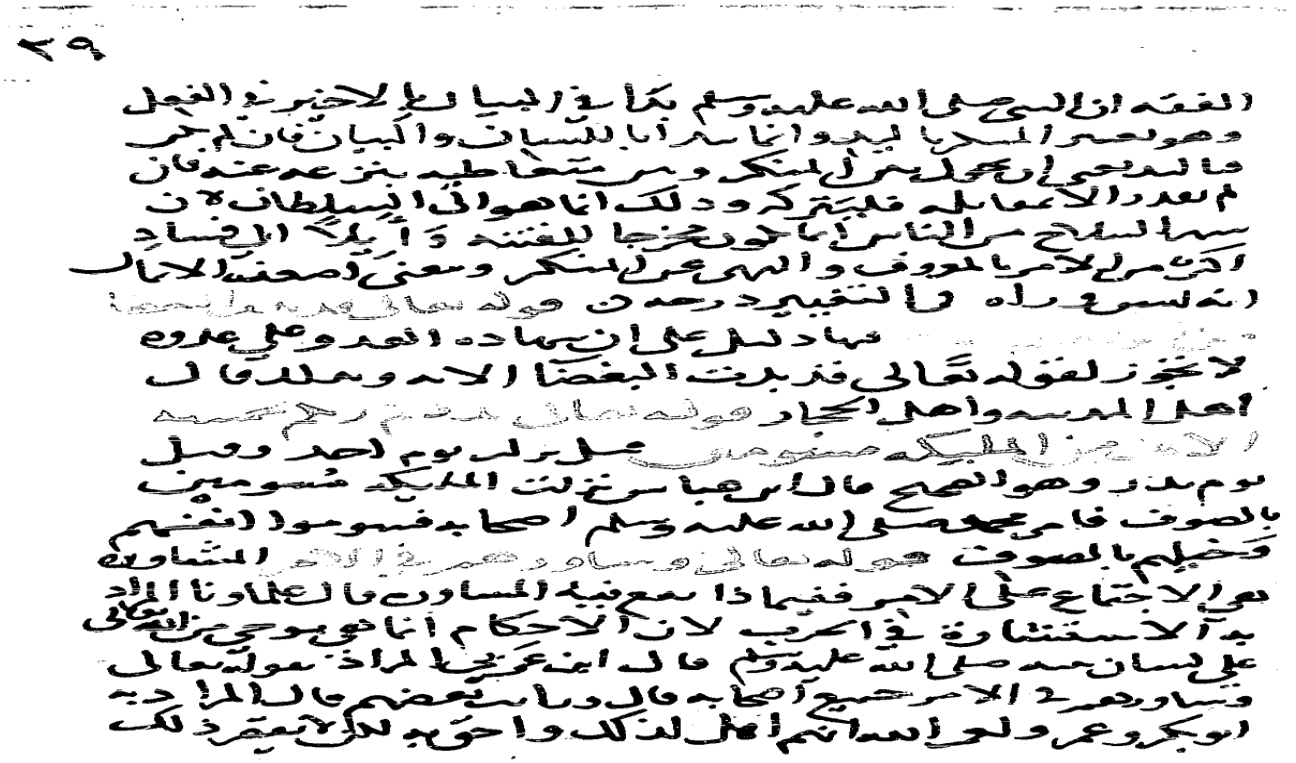

ومن **سورة النساء** أورد الناسخ كلام الإمام الباغاني في 37 آية قرآنية متسنبطا منها مجموعة من الأحكام تاركا لها على أصلها، ولكنه أدرج حرفيا وبنفس صنيعه مع سورة آل عمران، أربعة مواضع من «أحكام القرآن» للقاضي ابن العربي، فجاءت عدد الآيات المستنطبة منها 41 آية، 37 للإمام أبي العباس الباغاني و04 منها للإمام القاضي ابن العربي، وهو إدراج ضئيل إذا ما قورن بسابقه ولاحقه.والآيات التي أدرجها الناسخ من كلام القاضي ابن العربي –والتي كانت مطولة قليلا أخذت عددا لا بأس به من اللوحات في النسخة المخطوطة– داخل متن الإمام الباغاني، هي:

1– قوله تعالى: {وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ}. **2**– قوله تعالى: {وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ} وتتمتها: قوله تعالى:{وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ} وقوله تعالى:{وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ}.**3**– قوله تعالى:{وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى}وتتمتها: قوله تعالى: {فإن خفتم أن لا تعدلوا}؛ وقوله تعالى: {أو ما ملكت أيمانكم}؛ وقوله تعالى: {وآتوا النساء صدقاتهنَّ نحلة}.**4**– قال الله عزَّ وجلَّ:{وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ}.

والآيات التي استخدمها الإمام الباغاني في استنباط الأحكام، وظهر فيها أسلوبه ومنهجه وطريقته هي:

1– قوله تعالى: {وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ}.**2**– قال الله عز وجلَّ: {وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ}.**3**– قال الله عز وجل:{لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ}.**4**– قال الله عزَّ وجل: {إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ

1: أحكام القرآن، للقاضي ابن العربي، ج: 01، ص: 391.

أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا}.**5**- قوله عز وجلَّ:{يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ}.**6**- قال الله عزَّ وجل:{وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا}.**7**- قال الله عز وجل:{إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا}.**8**- قال الله عز وجل: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ}. **9**- قال الله عز وجل: {وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ}.**10**- قال الله عز وجل: {فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً}.**11**- قوله عز وجلَّ في المملوكات:{فَانْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ}.**12**- قال الله عز وجل في المملوكات:{فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ}.**13**- قال الله عز وجل:{يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ}.**14**- قال الله عز وجل:{إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ}.**15**- قال الله عز وجل:{وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ}.**16**- قال الله عز وجل:{وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ}.**17**- قال الله عز وجل:{الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ}.**18**- قال الله عز وجل:{وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ} **19**- قال الله عز وجل:{وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا}.**20**- قال الله عز وجل:{يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى}إلى قوله: {إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا}. **21**- قوله تعالى:{وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا}.**22**- قال الله عزَّ وجلَّ:{إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا}.**23**- قال الله عز وجلَّ:{وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ}.**24**- قال الله عزَّ وجلَّ: {أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ}.**25**- قال الله عز وجلَّ:{وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا}.**26**- قال الله عزَّ وجلَّ:{وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً}. **27**- قال عزَّ وجل:{فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ}.**28**- قال الله عزَّوجلَّ:{وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ}.**29**- قال الله عزَّ وجلَّ:{وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ}.**30**- قال الله عزَّ وجلَّ: {وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا}.**31**- قال الله عزَّ وجلَّ:{وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ}.**32**- قال الله عزَّ وجلَّ:{مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ }.**33**- قال الله عزَّ وجلَّ:{وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ } إلى قوله:{تَنْكِحُوهُنَّ }.**35**- قال الله عزَّ وجلَّ:{وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ}.**36**- قال الله عزَّ وجلَّ:{فَلا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا}.**37**- قال الله تعالى: {يَسْتَفْتُونَكَ قُلْ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ}.

وفي **سورة المائدة** كان عدد الآيات التي استنبط الباغاني منها أحكامه 23 آية، وقع الإدراج الحرفي في آية واحدة فقط، وهي عند قوله تعالى:{يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا}، حيث نقل قول القاضي من أحكامه بتمامه، وهناك اتفاق في موضع ثان لم أرد التنويه عليه لورود الظن أن الحديث فيه كان عن سبب النزول وبعض الأمور المتفق فيها والمنقولة عن السلف، ففي حين أورد القاضي مجموعة من أسباب نزول الآية، اختصر هو ما ترجح لديه من سبب وأثبته، وقد

يكون هذا صنيع الباغاني لا الناسخ، والآية قوله تعالى: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ}.

والآيات التي استخدمها الباغاني في مصنفه هي:

1- قال الله عز وجلَّ: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ}.**2**- قال الله تعالى: {لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ}.**3**- قال الله عزَّ وجلَّ:{حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ}.**4**- قال الله عزَّ جلَّ:{فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ}.**5**- قال الله عزَّ وجلّ:{قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ}.**6**- قال الله عزَّ وجلَّ: {وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ}.**7**- قال الله عزَّ:{الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ}.**8**- قال الله عزَّ وجلَّ:{وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ}.**9**- قال الله عزَّ وجلَّ:{وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ}.**10**- قال الله عزَّ وجلَّ:{يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ}.**11**- قوله عزَّ وجلَّ:{وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ}.**12**- قال الله عزَّ وجلَّ:{إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ}.**13**- قال الله عزَّ وجلَّ: {إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ}.**14**- قال الله تعالى:{وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ}.**15**- قوله عزَّ وجلَّ:{يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا}.**16**- قال الله عزَّ وجلَّ:{فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ}.**17**- قال الله عزَّ وجلَّ:{وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ} إلى قوله تعالى: {وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ}.**18**- قال الله عزَّ وجلَّ: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ}.**19**- قال الله عزَّ وجلَّ:{أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ}.**20**- قال الله عزَّ وجلَّ:{أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ} إلى قوله:{حُرُمًا}.**21**- قال الله عزَّ وجلَّ:{مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ}.**22**- قال الله عزَّ وجلَّ:{يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ}.**23**- قال الله عزَّ وجلَّ:{يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ}.

ومن اللوحة 62 إلى اللوحة 64 من المخطوط كانت **سورة الأنعام**، استخدم فيها الإمام الباغاني 05 آيات فقط، وقد خلت من أي إدراج أو تركيب، إلا بعض النكت والفوائد في الحاشية وكانت ضئيلة جدا، وهاته المواضع هي:

1- قال الله عز وجل{ ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وإنه لفسق} إلى قوله[1]{ليجادلوكم}.**2**- قال الله عز وجل{قل لا أجد في ما أوحي إلى محرما على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا أو لحم خنزير فإنه رجس أو فسقا أهل لغير الله به}.**3**- قال الله عز وجل{ كلوا من ثمره إذا أثمر وأتوا حقه يوم حصاده}.**4**- قال الله عز وجل{ ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحس}.**5**- قال الله عز وجل:{ وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله}.

وأحكام **سورة الأعراف** كانت من اللوحة 64 إلى اللوحة 66، والتي لم يدرج فيها الناسخ أي كلام للقاضي ابن العربي، إلا ما كان من دخول آية في سورة البقرة ضمن أحكام هاته السورة، ولم أستطع الجزم بصاحب هذا الفعل، هل من الناسخ أم

1: هكذا.

هو سهو وقع فيه الإمام الباغاني وحسب، وعدد الآيات القرآنية التي اعتمدها الباغاني في استنباط أحكامه 06 آيات، بما فيها آية سورة البقرة وهي على الترتيب الآتي:

1- قال الله عز وجل{ خذوا زينتكم عند كل مسجد}.**2**- قال الله عز وجل:{ قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن}.**3**- قال الله عز وجل{ويضع إصرهم والأغلال التي كانت عليهم}.**4**- قال الله عز وجل:{ وإذ استسقى موسى}.**5**- قال الله عز وجل:{ وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترجمون}.**6**- قال الله عز وجل:{ ويسبحونه وله يسجدون}.

ومن اللوحة 66 إلى اللوحة 67، كانت أحكام **سورة الأنفال**، والتي لم يدرج فيها الناسخ أي كلام للقاضي ابن العربي أو لغيره، بل يظهر أنه كلام الإمام الباغاني بنصه، وقد اتسم بالاقتضاب الشديد، ولم يكن فيه مسهبا بالشرح والتفصيل ولا متطرقا لآيات قرآنية أخرى استخدمها غيره في استنباط عشرات الأحكام، وقد اعتمد آيات 05، جاءت مرتبة كالتالي:

1- قال الله عز وجل{يسألونك عن الأنفال}.**2**- قال الله عز وجل:{يأيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الأدبار ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة فقد باء بغضب من الله }.**3**- قال الله عز وجل{وإن جنحوا للسلم فاجنح لها}.**4**- قال الله عز وجل:{ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض}.**5**- قال الله عز وجل:{ والذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا}.

ومن اللوحة 67 إلى اللوحة 70، كانت أحكام **سورة برآءة** – هذه تسميتُه-، والتي أتى فيها الناسخ بكلام الإمام أبي العباس الباغاني فقط، دون إدراج منه لكلام القاضي ابن العربي أو غيره من الأئمة، وقد حوت لوحاتها الحديث عن أحكام 10 آيات قرآنية، جاءت مرتبة كالآتي:

1- قال الله عز وجل{براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الأرض أربعة أشهر}.**2**- قال الله عز وجل:{فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم}.**3**- قال الله عز وجل{إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا}.**4**- قال الله عز وجل:{قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر}.**5**- قال الله عز وجل:{والذين يكنزون الذهب والفضة .. الآية}.**6**- قال الله عز وجل:{إنما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا}. **7**- قال الله عز وجل{إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما}.**8**- قال الله عز وجل:{إنما الصدقات للفقراء والمساكين وابن السبيل}.**9**- قال الله عز وجل{يأيها النبي جاهد الكفار المنافقين}.10- قال الله عز وجل{ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره إنهم كفروا بالله ورسوله}.

وباقتضاب شديد كان حديث الإمام الباغاني عن 04 آيات في **سورة يوسف**، جاءت في لوحة واحدة تقريبا، من اللوحة 70 حتى اللوحة 71، ولم يدرج الناسخ أيضا أي كلام للقاضي ولا لغيره واكتفى بنسخ كلام الإمام الباغاني فقط، مع ملاحظة أنه ترك الحديث عن **سورة يونس وهود** تماما ولم يتطرق لهما، ولا ندري هل هو صنيع الإمام الباغاني أم هو صنيع الناسخ، وفي غياب نسخة ثانية لا يمكن الجزم، وهاته 04 آيات هي:

1- قال الله عز وجل{يلتقطه بعض السيارة}.**2**- قال الله عز وجل:{إن كان قميصه قدَّ من دبر فكذبت وهو من الصادقين}.**3**- قال الله عز وجل{ولمن جاء به حمل بعير وأنا به زعيم}.**4**- قال الله عز وجل:{فأوف لنا الكيل}.

وآية واحدة هي التي تطرق إليها الإمام الباغاني في أحكامه من **سورة الرعد**، وهي قوله تعالى:{الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام}، ونفس الأمر انسحب على **سورة إبراهيم**، حيث تحدث عن آية واحدة وهي قوله تعالى{تؤتى أكلها كل حين بإذن ربها}، وكان كلامه فيها مقتضبا جدا، لا يجاوز وجها واحدا، وهي من اللوحة رقم: 72/71.

كذلك الأمر في **سورة النحل**، حيث تحدث عن آيات ثلاث وباقتضاب شديد، جاءت في اللوحة 72 وجه "أ"، وهذه الآيات 03 هي:

1- قال الله عز وجل{ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا}.**2**- قال الله عز وجل:{فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم} .**3**- قال الله عز وجل{من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان}.

و07 آيات قرآنية هي التي تطرق لها الإمام الباغاني وبيَّن أحكامها من **سورة بني إسرائيل** – هذه تسميتُه–، واتسم كلامه فيها أيضا بالاقتضاب الشديد جدا، وجاءت من اللوحة 72 حتى اللوحة 73، وهاته الآيات هي:

1- قال الله عز وجل{ولا تبذر تبذيرا}.**2**- قال الله عز وجل:{ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط}.**3**- قال الله عز وجل{ومن قُتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا}.**4**- قال الله عز وجل:{فلا يسرف في القتل}.**5**- قال الله عز وجل:{أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر}.**6**- قال الله عز وجل:{وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا}. **7**- قال الله عز وجل{ومن الليل فتهجد به نافلة لك}.

وفي اللوحة 73 وجه "أ" من المخطوط، كان كلام الإمام الباغاني حول 03 آيات من **سورة الكهف**، وكان حديثه فيها مقتضبا جدا ووجيزا، ولم أجد إدراجا من الناسخ لكلام القاضي أو غيره، وهاته الآيات الثلاث هي:

1- قال الله عز وجل{ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله واذكر ربك إذا نسيت}.**2**- قال الله عز وجل:{قل هل ننبئكم بالاخسرين أعمالا}.**3**- قال الله عز وجل{فمن كان يرجو لقاء ربه فيعمل عملا صالحا ولا يشرك بربه أحدا}.

وعند منتصف القرآن الكريم وفي أحكام سورة الكهف، أقف عن التدليل والإسهاب في ذلك، غير أنه لا بد من التنويه إلى أمور أهمها:

1: أن باقي الكتاب سار فيه الإمام الباغاني بنهج مقتضب ووجيز، ولم يتوسع في بيان وشرح أحكام الآيات، وكان يتراوح فيما بقي من السور بين بيان حكم آية واحدة أو آيتين، وأحيانا يمر على سور كثيرة بأكملها لا يقف عندها مطلقا، لذا كان كتابه مختصرا وجيزا.

2: أن الإدراج كان من الناسخ وبصورة كبيرة في السور الأوائل من القرآن الكريم، وهي بالتحديد: سورة آل عمران والنساء والمائدة، وأن الصعوبة تكتنف الوقوف على المدرج بتصرف أو بالمعنى، خاصة فيما تعلق بالمتفق فيه كالأحاديث وأسباب النزول والآثار، وهو –الناسخ– المتهم بيقين بالإدراج الحرفي.

3: أن الإمام الباغاني قد خرَّج الأحكام على مذهب الإمام مالك ووفق أصول السادة المالكية، منتصرا لهم، وكان قليل الإيراد للمسائل الخلافية غير مهتم بإيراد أقوال بقية المذاهب.

4: أن النسخة الأزهرية فقدت ورقة الكولوفون، التي كان يمكن من خلالها الكشف عن اسم الناسخ وتاريخ نسخها وبعض القضايا المهمة التي أبهمت بفقدها.

وجدير بالذكر أن الدكتور علي العبيد يعتبر من أوائل من قام بتوصيف هذا المصنف وبيان طريقة وأسلوب عمل صاحبه، وأورد بعض النقاط المهمة إذ يقول:" سار الباغائي في كتابه على الطريقة التالية:

1: ابتدأ كتابه ببيان بسم الله الرحمن الرحيم، وهل هي من القرآن؟ وحكم الجهر بها في الصلاة، وخلاف العلماء في ذلك، ثم ذكر لفظة "آمين" ومعناها وحكم قراءتها.

2: ثم بدأ في بيان أحكام القرآن وسوره، فرتبها حسب ترتيب المصحف مبتدئا بقوله تعالى في سورة البقرة{إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة}، ثم بسورة آل عمران فالنساء، وقد بلغت السور التي عرض فيها للأحكام ثمان وسبعين سورة، بدءا من البقرة وانتهاءا ببيانه لسورة الإخلاص، حسب النسخة الموجودة بين يدي، التي يبدو أن بها نقصا قليلا في آخرها يقدر بصفحة.

3: وطريقته في بيان الآيات، أنه يذكر الآية التي فيها حكم بقوله: قال الله عز وجل، فيبين معناها، وخلاف العلماء فيها، وما فيها من نسخ وإحكام وسبب نزول ... وغيرها من المباحث.

ومثال ذلك من كتابه: قال الله عز وجل{ إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه}: أي غير باغ ما حرَّم عليه من أكلها، ولا عاد وله عنها وجه غنى، وقال بعضهم: التأويل غير باغ على الناس ولا عاد عليهم.{الميتة} يريد بها ميتات البر، وكذلك {الدم} يراد به الدم المسفوح خاصة، فالميتة وكل ما ذكر معها في الآية محرمة إلا عند الضرورة، فإذا وقعت ضرورة كانت الميتة وما ذكر معها مباحا أكله، ويأكل المضطر من الميتة حتى يشبع ويتزود ... فإن اضطر إلى شرب الخمر لم يشربها، لأنها تضره ولا تنفعه، والعلة التي منعت جوازها هو أن الله عز وجل قال في عقب هذه المحرمات وغيرها، {فمن اضطر} لم يقل ذلك في عقب تحريم الخمر...

4: وفي معرض بيانه للأحكام فإنه يبين في الغالب رأي الإمام مالك –رحمه الله–، وقد يذكر بعض خلاف الفقهاء ولكن بقلة، فمن ذلك مثلا ما ذكره في سورة التوبة حيث قال: قال الله عز وجل {إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا} هذه الآية ناسخة للصلح الذي صالح رسول الله المشركين ألا يمنع أحد من البيت. قال مالك وعمر بن عبد العزيز: يمنع اليهود والنصارى وسائر الكفار من دخول الحرم ومن دخول جميع المساجد، وقال الشافعي: يمنع المشركون جميعا من دخول الحرم، ولا يمنعون من دخول المساجد، وقال أبو حنيفة وجماعة: لا يمنع اليهود والنصارى دخول الحرم، ولا من دخول سائر المساجد، وإنما المشركون عنده عبدة الأصنام....

5: كما أنه يستدل للأحكام بأقوال النبي والصحابة....

6: وقد توسع كثيرا في بيان النسخ والإحكام في كثير من الآيات فمثلا قال في سورة البقرة قال الله عز وجل{ ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه} هذه الآية منسوخة بقوله:{واقتلوهم حيث وجدتموهم}وبقوله{ واقتلوهم حيث ثقفتموهم} ولم يكن القتال جائزا في الحرم ولا في الشهر الحرام ثم نسخ الله ذلك.

7: وقد يذكر بعض القراءات إذا كان يترتب عليها خلاف في أحكام الآية، فمثلا في سورة المائدة قال: قوله عز وجل{ وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين} قرئ:{وأرجلكم}بالنصب وبالخفض، فمن نصبه فالمعنى عنده فاغسلوا وجوهكم وأرجلكم، ومن قرأ وأرجلِكم بالخفض فالمعنى عنده وامسحوا بأرجلكم لأنه معطوف على قوله:{برؤوسكم}، قال بعضهم: المسح هاهنا مراد به الغسل، لأنه حدد إلى الكعبين، والمسح لا يحدد فيه، وقال بعضهم: المسح فرض والغسل سنة".[1]

وتحت مبحث "رأي في الكتاب" يقول الدكتور: "على العموم فالكتاب في مجمله مختصر في أحكام القرآن على مذهب الإمام مالك –رحمه الله–، التزم فيه مؤلفه بيان معاني الآيات المشتملة على الأحكام باختصار، وإن كان لم يستقصها، كما بيَّن ما فيها من نسخ وإحكام، ولم يشر في كتابه إلى أنه رجع إلى كتب في الأحكام أو غيرها، فأتى كتابه خاليا من المراجع أو حتى التصريح بأسماء الأئمة الأعلام فيكتفي بقوله "قال بعضهم"، وأرى أنه يستحق النشر".[2]

قلتُ: متعذر أن تخطِّئ الدكتور في كلامه، وفي نفس اللحظة متعذر أن تصوبه، وهو الذي كان حكمه توصيفا في بعضه لصنيع القاضي ابن العربي لا الباغاني كما بينته، ويبقى حكمه صائبا من حيث الأصل بما أورده من أحكام، خاطئا في أدواته ومادته بما اعتمده في سورة آل عمران والنساء والمائدة من كلام القاضي، ولا أراه أورد في النقطة الثالثة من أن منهج الإمام الباغاني إيراد الخلاف بين العلماء إلا تأثرا بالإدراج الواقع، فهذا صنيع القاضي ابن العربي لا الباغاني، والناظر في المخطوط بكامله يجد أن الإمام الباغاني كان مبتعدا بالكلية عن هذا المسلك، مقتصرا منتصرا لمذهب مالك رحمه الله.

وغريب أن الدكتور العبيد لم يتفطن للإدراج الحاصل، وهو الذي أتى على كتاب «أحكام القرآن» للقاضي ابن العربي بالتوصيف والشرح والبيان بعد كتاب الباغاني في نفس الفصل والمبحث من كتابه الماتع: «تفاسير آيات الأحكام»، إلا أن يعتذر له بأن قراءته للمخطوط لم تكن كاملة بل مجتزأة منتقاة، خاصة أنه ذكر سورة آل عمران والنساء تحديدا في النقطة الثانية من أحكامه، ولم ينتبه لهذا الأمر.

تحقيق الكتاب وإخراجه لعالم الاستفادة:

في سنة:1429هـ الموافق لـ: 2008م، صدر كتاب الإمام الباغاني «أحكام القرآن» عن جامعة الملك سعود بالرياض السعودية، بتحقيق الطالب: سليمان بن عبد العزيز آل سليمان، من أول الكتاب إلى نهاية أحكام سورة البقرة، وهو مطبوع متداول، ولم يشر الطالب لما ذكرته من أمر إدراج كلام الإمام القاضي بكلام الإمام الباغاني، وقد خرَّجه على أنه بكامله للباغاني، ولم ينتبه لهذا، كما أنه أثبت العنوان بما ذكرته من صنيع المتأخرين، وليس صحيحا كما سبق بيانه، والصورة تبين واجهة المطبوع.

1: تفاسير آيات الأحكام، علي العبيد، ج:01، ص:180/172. بتصرف

2: المرجع نفسه، ج:01، ص: 180.

وتقوم الطالبة بثينة مناصرية بتحقيق سور:آل عمران والنساء والمائدة منه، لنيل شهادة الماستر تخصص تفسير، قسم الكتاب والسنة، كلية أصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، بقسنطينة، تحت إشراف الدكتور عبد الغني عيساوي، معتمدة نسخة الأزهرية الوحيدة.

كما يقوم صاحب المقال بتحقيق بقية السور من سورة الأنعام حتى سورة الناس، معتمدا هذه النسخة الأزهرية الوحيدة، في انتظار أن تخرج هذه الدرة الجزائرية بباقي سورها من جامعتنا وكليتنا العريقة.

الخاتمة:

جدير بأبناء الجزائر ومشايخها وطلبة العلم فيها في الدراسات الأكاديمية خصوصا، الاهتمام بتراث أجدادهم في شتى الفنون والعلوم، فإخراجه لعالم المطبوع ونشره في مكتبات العالم صار ضرورة وحتمية ثم فخرا، إذ روح المسؤولية الدينية والوطنية تلزمهم نيل هذا الشرف، كما أن الكثير من الأخطاء والأوهام تعتري مصنفات وتراث أجدادنا حينما خرج من عباءة الآخر –صاحب النية الحسنة والنبل العظيم–، فكثير من ظن أن الإمام الباغاني وموطنه "باغاية" بطنجة بالمغرب الأقصى، وتمت نسبته لأهل المغرب الأقصى، وإنها لمظلمة كبرى، نطقت حينما سكت أبناؤه ووراثه الأصليين.

وكنتائج مقررة، المقال أثبت بما لا شك فيه وقوع الإدراج في النسخة الأزهرية المشتهرة، وأن الناسخ قد أدرج كلام الإمام القاضي ابن العربي داخل متن الإمام الباغاني، وغالب الظن أنه عن حسن قصد دون إرادة لتزويرها أو نسبتها لغير صاحبها، وأنه اعتمدها كنسخة شخصية.

وأن هذا الإدراج كان كثيرا خاصة في سور آل عمران والنساء وبعضا من المائدة، لذا لم ينتبه له غالب من درس هذا المخطوط وكتب عنه.

وأن ما حُقق من هذا المخطوط وخرج لعالم المطبوع والاستفادة هو سورة البقرة فقط، من جامعة الملك سعود بالسعودية.

وأنه ضروري جدا التنبه لهذا الإدراج عند تحقيقه وخاصة في السور المذكورة، وهذا ما نأمل من الطالبة بثينة مناصرية التنبه له وهي التي ستقوم بهذا العمل كمذكرة للحصول على درجة الماستر من جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.

وكتوصية هامة وضرورية أقول:

حتى ظهور نسخة ثانية يمكن من خلالها المقارنة والتقييم، يبقى ضروريا إخراج ما تبقى من هذا العمل الفريد لعالم المطبوع، خاصة أنه يعتبر من أقدم المصنفات التي كتبت عن آيات الأحكام، والله من وراء القصد.

ملحق ببعض اللوحات:

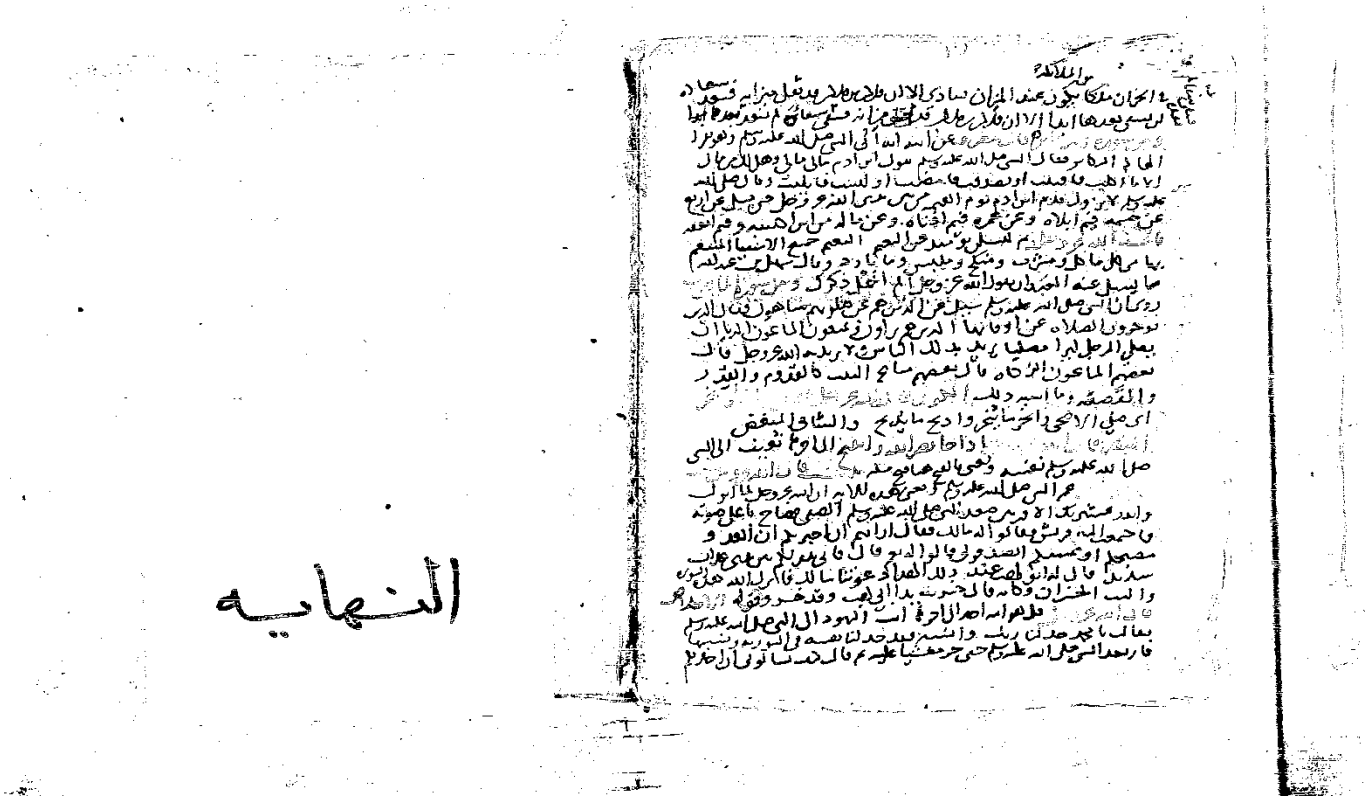

والمني هو الماء الدافق الذي يخرج عند اللذة الكبرى الذي يكون منه الولد وصفته انه أبيض خاثر له رائحة كرائحة الطلع وصفته من المرأة انه اصفر رقيق وحد الغسل ايضا على الرجل والمرأة اذا غابت حشفة الذكر في الفرج انزلا او لم ينزلا وحد الغسل ايضا على المشرك اذا اسلم لانه جنب ٥ ويجب الغسل ايضا على المرأة اذا انقطع عنها دم الحيضة ٥ ويجب الغسل عليها اذا طهرت من دم النفاس ويجب لها عند خروجه الله ان يغتسل اذا انقطع عنها دم الاستحاضة ٥ وسنن الغسل سبعة احكام وجب الغسل ونوى الصلاة ويوجب الجمعة والعيدين وحصل الوجبين وحل المظلة بالزوجها الاول اذا انقارنها الثاني ويفسد الحج والعمرة ويفسد الصوم ٥ وسقط الوضوء سر ان كان باطن الكف وكل ما يمسه للذة او تلذذ مسه ناسيا او متعمدا واذا مسه ظاهر الكف او باطن الساعد او ظاهره فلا شيء عليه واذا مس ابسه او ربيبته او طفله الذي وهو على وضوء فلا شيء عليه واذا مست المرأة فرجها او هو على وضوء لم ينقض وضوءا ٥ وقال بعضهم ان وضعت عليه يده او دخلت اصبعها فيه وهي على وضوء انتقض وضوءها واذا وضع الرجل يده على فرج امرأته او فرج امرأة غيره او مس ذكر صغير او كبير او ميت او ذكر بهيمة او انثاها او مس شعر رأسه او لحيته او شاربه او حاجبه او عينه او ظفره او شيئا من بدنه او مس سنه او لثته او لسانه او مس شيئا من ذلك من غيره او مس شعر غيره من ذلك او مس شيئا من ذلك من شعر غيره او مس شيئا من ذلك من شعر غيره او مس شيئا من ذلك من شعر غيره

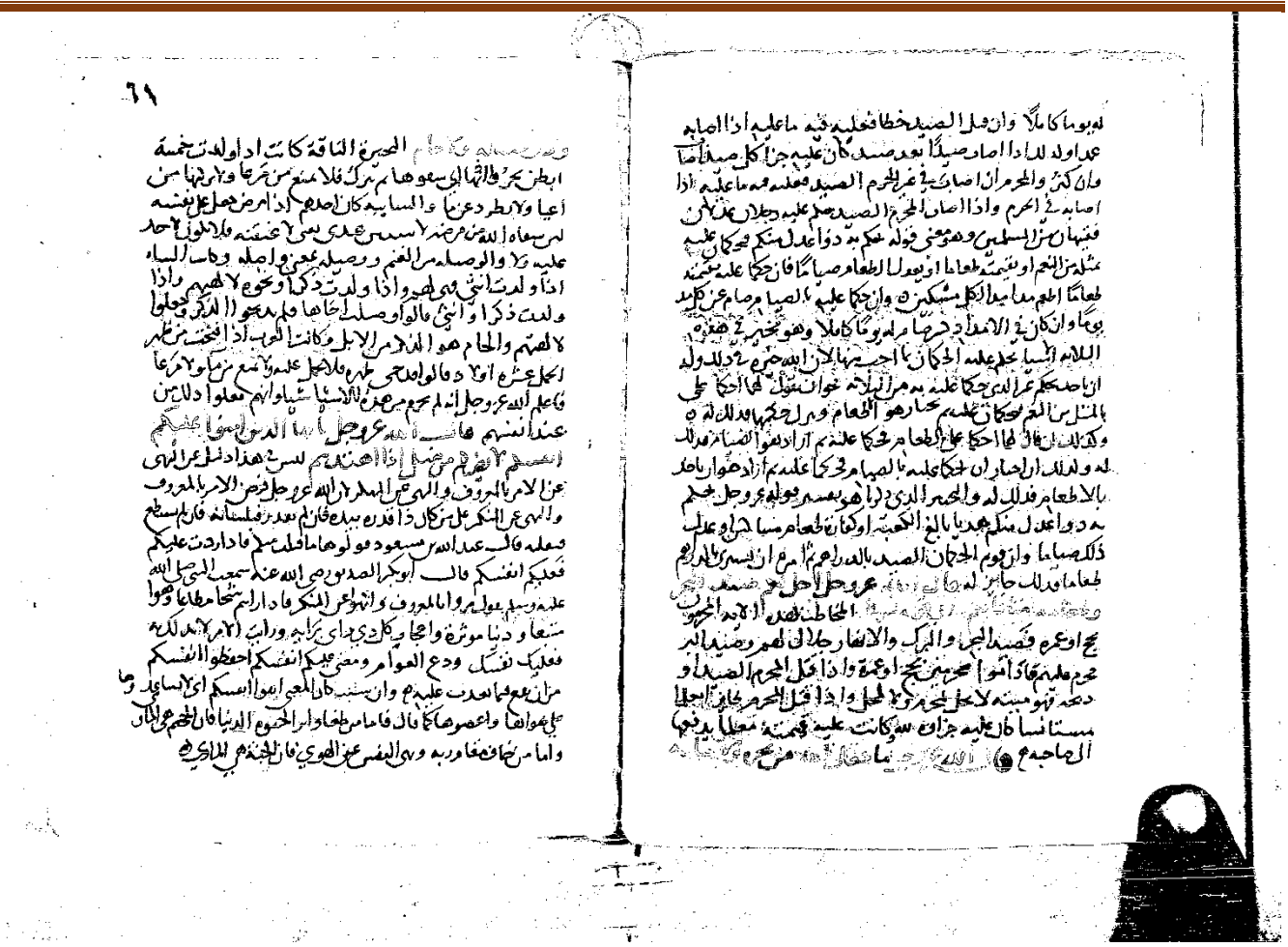

قائمة المصادر والمراجع:

1: الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط:15، ت: 2002م.

2: البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان، ابن مريم التلمساني، تحقيق: عبد القادر بوباية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:1، ت:2014م.

3: تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير والأعلام، المؤلف: شمس الدين الذهبي، تحقيق: بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط:01، ت: 2003م.

4: ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض اليحصبي، تحقيق: ابن تاويت الطنجي وجماعة، مطبعة فضالة، المغرب، ط:01، ت: 1983م.

5: تفاسير آيات الأحكام، علي العبيد، دار التدمرية، الرياض، ط:01، ت:2010م.

6: الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، إبراهيم بن علي ابن فرحون، تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة، دط، دت.

7: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، لابن باشكوال، تحقيق: عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط:02، ت: 1955م.

8: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، ابن سالم مخلوف، تحقيق: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط:01، ت: 2003م.

9: طبقات المفسرين، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، ط:01، ت: 1396هـ.

10: طبقات المفسرين، محمد بن علي الأدنويه، تحقيق: جماعة، دار الكتب العلمية، بيروت، دط، دت.

11: طبقات المفسرين، شمس الدين الداودي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:01، ت: 1983م.

12: معجم أعلام الجزائر من صَدر الإسلام حتى العصر الحَاضر، عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، ط:02، ت:1980م.

13: معجم البلدان: ياقوت الحموي، تحقيق: جماعة، دار صادر، بيروت، ط:02، ت:1995م.

14: معجم المفسرين، عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، ط:03، ت: 1988م.

15: معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، دط، دت.

16: نيل الابتهاج بتطريز الديباج، أحمد بابا التنبكتي، كلية الدعوة الإسلامية، ليبيا، ط:01، ت:1989م.

17: هدية العارفين وأسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد البغدادي، دار إحياء التراث العربي، لبنان،دط، ت: 1951م.